

رجال غيروا وجه التاريخ الإنساني
صفوة النابهين

تعقيب

obeikandi.com

حقا.. لم يشهد التاريخ الإنسانى كله، رجالا جاءوا الحياة فى أوانهم المرتقب، كما شهد فى أولئك الرجال الذين عاصروا الرسول ﷺ، وآمنوا به، ونصروه.. ولا ينبغي أن نتساءل: كف سارت حياة هؤلاء الرجال من كتائب الحق، وعلى هذا النهج السامى، وعلى نحو يجلب عن النظير.. وطالما أن أستاذهم ومعلمهم العظيم ﷺ كان هو النور الذى اتبعوه..

وحين نقف أمام هذه النماذج التى تبهر العقول، فإن الدروس المستفادة، لا يمكن حصرها فى شئون الدين والدنيا فقط.. فشخصية وحياة كل واحد منهم: هى موسوعة يصعب أن نحيط بكل تجاربها ودروسها وإبداعاتها، وبكل عطاء يفوق طاقة البشر.. نحن أمام صورة مشرقة، تسمو وتتألق بكل عطاء، وقد تجسدت فى حقائق على الأرض، ويقدر ما بذلوا فى سبيل التفوق والكمال من جهد خارق.. رجال ليس لهم مغنم من منصب أو جاه أو ثراء.. وكانت الغاية السامية هى البذل والتضحية فى سبيل نشر رسالة التوحيد، وتحرير الإنسانية من أغلال الوثنية والجهل والضلال.. وأن يهبوا الحياة صوابها.. فى كل ذلك قدموا للعالم القدوة والنموذج فى صورة رجال نذروا حياتهم لتغيير وجه التاريخ الإنسانى وتجديد قيمة الروحانية..

نحن أمام نماذج تشرف بها الإنسانية.. ثوارا، وناسكين، وأمراء حرب، ورجال أعمال، ومفكرين، وحكاما وسياسيين، وفلاسفة أعادوا صياغة الفكر الإنسانى على غاية تناهت فى العدالة والسمو.. وقد ملأوا الضمير الإنسانى عافية ونورا ورشدا.. وحين زحفت هذه النماذج البشرية

رجال غيروا وجه التاريخ الإنسانى

الفاضلة، تطوى العالم القديم، وترفع رايات التوحيد بكل عظمة ورشد، فيتحول الظلام إلى نور، والفوضى إلى نظام، والضعف إلى قوة، والجهالة إلى معرفة.. وبفضل الدور الجليل الذى نهضوا به.. والقذوة والنموذج، وقد تجسدت على أرض الواقع فى ممارساتهم وسلوكياتهم وزهدهم وفضائلهم.. وسمو أخلاقيات من اعتصموا بإيمانهم وولاءهم لله وللرسول..

وأمام هؤلاء الرجال.. وقد كانوا فرسانا فى النهار ورهبانا فى الليل.. ولم يخلفوا موعدهم مع الله، فى عباده ولا فى جهاد.. كانت المعجزة الحقة التى تمثلت فى جهدهم الخارق، وفى كل ما أنجزوه بتفوق واقتدار، ويقدر ما بذلوا من عطاء وتجليات خارقة، كشفت عن عبقرية أصحابها وذووها.. وقبل كل هذا.. كانت أخلاقيات وسلوكيات الصحابة الأجلاء، نموذجا وضاءا يهدى إلى طريق النور والحق..
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه..

